

# Patriarch calls for Arabism

كتب السيد طوني عطية حديثي:

- نحن شعب كنعاني! لم ولن نقبل بتغيير هويتنا إرضاءً لأحد ولا خوفاً من أحد. قدمنا عشرات آلاف الشهداء منذ ١٤٠٠ سنة لكي نحافظ على ثقافتنا وإيماننا (المعتقد هو عنصر من العناصر التي تتكوّن منها الثقافة - Culture) ولكيلا نكون ذميين!

- بالطبع نريد ان نتعايش مع المسلمين والتآلف معهم ولكن عليهم ان يتقبلونا كما نحن ونتقبلهم كما هم! كما نرفض العروبة/التعريب (القومية العربية) التي تختبئ الثقافة الإسلامية تحتها، كذلك نرفض ان نرفض على المسلمين فكرة اللبنة (القومية اللبنانية) التي تختبئ الثقافة الكنعانية تحتها!

- حضرة البطريرك، كيف تقبل وتتبنى العروبة وترفض التتريك وكلاهما من أوجه صراعنا مع المسلمين؟ صراعنا مع المسلمين بكل نكهاته الراشدية والأموية والعباسية والفاطمية والمملوكية والعثمانية والناصرية والفلسطينية والسورية واللبنانية (لأمني ملغيط) والإيرانية/الفارسية والعربية والعروبية، هو نفسه! وبالمناسبة، الثقافة العربية التي يعود عمرها الى ما قبل الميلاد، مختلفة تماماً عن أيديولوجيا القومية العربية اي ما يُعرف بالعروبة التي ظهرت بعد سنة ١٨٥٠ لمواجهة التتريك.

- الافكار القومية - الايديولوجية ظهرت في العالم كله منذ سنة ١٨٥٠. ولقد رأينا ما فعلت هذه القومية - الايديولوجية في العالم وبالأخص في أوروبا وفي شرقنا. رأينا منها الولايات والخراب ورأينا طمس هويات الشعوب وقهرها وإبادتها بإسم "الوحدة". كما رأينا ان فكرة القومية اللبنانية (وهي فكرة قومية إيديولوجية) التي بُنيَ عليها "لبنان الكبير"، لم تجد نفعاً ولم تُلبّن المسلمين ولم تجنبنا الصدمات في ١٩٥٨ ولا ١٩٦٩ ولا ١٩٧٣ ولا ١٩٧٥ ولم تمنع المسلمين من إظهار تطلعاتهم ووجدانهم ولم تمنع ظهور احزاب اسلامية واضحة الاهداف مثل حزبلاً والجماعة الإسلامية حزب التحرير والكثير غيرهم. فكرة التكاذب هذه لم تجد نفعاً ببناء دولة حقيقية مطلقاً ولا بالتالي بتجنيبنا ما حصل بنا كشعب كنعاني منذ ١٩٩٠ حتى الآن.

- منذ سنة ١٩٢٣، فرض اتاتورك، مؤسس الدولة التركية الحديثة، دولة علمانية على شعبه، حيث اجبرهم بنظم اجتماعية وعبادات وبحرف وبأمور أخرى لا تشبه الاثراك ومنعهم من عيش وممارسة ثقافتهم الاسلامية كما يجب. فلم يمر حوالي سبعون سنة على هذا القرار القمعي، حتى جاء الاخوان المسلمون في منتصف التسعينات من القرن الماضي واجتاحوا الانتخابات النيابية ولا يزالون!

- لماذا حضرة البطريرك تستمر بتبني أيديولوجيا العروبة وبالتالي الاستمرار بتبني القضايا الإسلامية التي تُسمى بشكل خاطئ قضايا عربية؟ هل لكي يتقبلنا المسلم ويرضى عنا ويعفينا من الذمية وشروطها؟ للأسف، جربتوموها لأكثر من ١٠٠ عام ولم تتوقف الحروب بمختلف اشكالها علينا ولم يتوفر لنا التعايش، هذا عدا عن تنازلنا عن جزء من هويتنا ومن جوانب أخرى!

- اود ان اذكرك حضرة البطريرك بما قاله ميشال عفلق عن العروبة وهو من كبار روادها: "العروبة جسم روحه الإسلام". وللتذكير: ميشال عفلق مات مسلماً وكان تأييد الكنعانيين/المسيحيين له، شبه معدوم!

- نحن مع القومية ولكن مع القومية على أساس علمي - Scientific وليس تلك التي على أساس أيديولوجي والتي تغسل العقول وتُجرّد الانسان من الانتماء لأهله ولبيئته ولثقافته ولدينه ولعائلته ولأرضه وتطلب منه السير وراء الأوهام

والخرافات! نعم نحن مع القومية الكنعانية والتي تخصصنا نحن الكنعانيين فقط! وهنا لا بد من التوضيح اللغوي لكلمة "القومية". القومية آتية من كلمة قوم وبمعنى آخر شعب / إثنية / أمة. وبالتالي القومية الكنعانية بمعناها العلمي هي مسألة طبيعية تخص كل كنعاني لكي يحافظ على المصالح الوجودية الاستراتيجية العليا لشعبه.

- الدول التعددية لا تُدار بالتكاذب ولا بالأفكار القومية - الايديولوجية ولا بالحكم المركزي الوحدوي المتشدد. التعددية تُدار بأنظمة مُركبة كالفيديرالية. هذا ما فعلته سويسرا مثلاً. وللتذكير: القوميات الاربعة (الشعوب الاربعة) التي تتكون منها سويسرا كلها ذات أغلبية ساحقة من المؤمنين مسيحياً. في سويسرا تصادموا وتحاربوا مئات المرات لمئات السنين الى حين وعوا ان الفيديرالية تحمي الجميع وتحترم هوية الجميع وتمنع التصادم وتدير الاختلاف عبر الكانتونات والصلاحيات الواسعة المعطاة لها، وتمنح، اي الفيديرالية، ميزة ان كل هذا يحصل ضمن دولة واحدة! فكيف بالحري ان تكون التعددية بين الكنعانيين (ذات أغلبية ساحقة من المؤمنين مسيحياً) وبين المسلمين، كما في لبنان؟ على كل حال، إذا رفض المسلمون ثلاثية الفيديرالية - الحياد - حصرية السلاح، فليكن التقسيم السلمي هو خيارنا ولنُعد مثلاً كما كُنّا قبل لبنان الكبير!

- أجدد دعوتي لاستقلالتك!

#كنعانيي\_ومنفتخر #يا\_فيديرالية\_يا\_تنسيم

مشروعنا هو التعايش السلمي والحضاري بين المسيحية والإسلام ومع محيطنا الطبيعي. نحن أمتا بالإنتماء العربي، وأطلقنا الفكرة العربية لتحرر شعوب المنطقة من "التريك"، لا اللبنانيين من "اللبننة".

البطيريك بشارة الراعي

الديمان - ٨ أيلول ٢٠٢٤